

نهج السعادة

[307] فإن ذلك يزهدك في الدنيا ويصغرها عندك وإياك أن تغتر بما ترى من اخلاص أهل الدنيا إليها وتكالبهم عليها (96) فقد نبأك الله - جل جلاله - عنها ونعت (97) لك نفسها وتكشفت لك عن مساوئها فإنما أهلها كلاب عاوية، وسباع ضارية يهر بعضها بعضا (98) ويأكل عزيزها ذليلها ويقهر كبيرها صغيرها وكثيرها قليلها، نعم معقلة وأخرى محفلة (محفلة (م)) مهمله (99) قد أضلت عقولها وركبت _____ (96) وهنا في البحار ومعادن الحكمة وتحف العقول تقديم وتأخير وقد أخر قوله (ع): (واياك - إلى قوله تكالبهم عليها - على الجمل الثلاث الأخيرة. و (الاخلاد): الميل، والركون. أو اللزوم والصلوق أو الإقامة. من قولهم: أخلد وخلد بالمكان: أقام فيه. وبصاحبه: لصق به ولزمه. وخلد واخلد إليه: مال وركن. والآخر أظهر. والتكالب: تواءم الكلاب. والمراد شدة الحرص. (97) وفي نظم درر السمطين وتحف العقول: (نعتت) أي وصفت. والدنيا كل آن تصف نفسها بالفناء والمساوي وان كان لا يعقلها إلا العالمون. ونعت - على ما في النسخة، والنهج - أي أخبرت بموتها وانقضائها. (98) ضارية أي مولعة بالافتراس والتوثب. (يهر) أي يصوت ويصيح بعضها في وجه بعض كراهة له. والهرير: صوت للكلب دون النباح. (99) النعم - بفتح النون والعين -: الابل. وتطلق على الغنم والبقر - بل على مطلق ما يدب على الأرض مما يعبر عنه بالفارسية: (بجهاريا وجهاربايان) والجمع أنعام. وجمع الجمع أناعيم. و (عقل البعير) أي شديدة ووظيفه إلى ذراعه بالعقال وهو الحبل الذي يشد به البعير في وسط ذراعه. و (محفلة) من حفل الماء: اجتمع بكثرة - أي مجتمعة. و (مهمله) أي متروكة بحالها بلا عقال وراع. وما بعدها كالتفسير لها. _____